

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[478] جدير بالذكر أن الأعمال الخرافية غير القائمة على أساس منطقي اعتبرت في النصوص الإسلامية من "خُطُواتِ الشَّيْطَانِ". وقد ورد في رجل أقسم أن يذبح ابنه، قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): "ذَلِكَ مِنْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ" (1). وعن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام): "كُلُّ يَمِينٍ بِغَيْرِ إِيٍّ فَهِيَ مِنْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ" (2). وعن الإمام الصادق أيضاً: "إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ عَلَى شَيْءٍ وَالَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ إِيَّائِي خَيْرٌ مِنْ تَرْكِهِ فَلَا يَأْتِ الْكَذِبَ هُوَ خَيْرٌ وَلَا كَفَّارَةٌ لَهُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ" (3). 3 - الشَّيْطَانُ عَدُوٌّ قَدِيمٌ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَصَفَتِ الشَّيْطَانُ أَنْفَهُ (عَدُوٌّ مُبِينٌ)، وذلك إمَّا لعدائه لآدم بعد أن أبى السجود له، وخسر كل شيء على أثر ذلك. وإما بسبب إغوائه الواضح لبني البشر ودفعهم على طريق الإجرام. وواضح أن هذا الدفع لا يصدر إلَّا من عدوٍّ لدود. أو لأن الشَّيْطَانُ أعلن عداؤه صراحة للإنسان، وعاهد نفسه على إغوائهم إذ قال: (لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ). 4 - طريقة الوسوسة الشَّيْطَانِيَّة الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ تحدثت عن أمر الشَّيْطَانِ: (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ...) وهذا الأمر هو الوسوسة الشَّيْطَانِيَّة. وقد يطرح سؤال بشأن هذه الأوامر الشَّيْطَانِيَّة إذ لا يحسُّ الإنسان بأمر خارجي يصدر إليه حين يرتكب _____ 1 - تفسير الميزان، ج 1، ص